اول من دونه ورتبه ابو ابا ثم تابعه مالك بن انس في
ترتيب الموطا ولم يسبق الي ذلك احد لان الصحابة
والتابعين انما كانوا يعتمدون علي قوة حفظهم فلما
راي ابو حنيفة العلم منتشرا خاف عليه فجعله ابوابا
مبوبة فبدا بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم ساير
العبادات ثم المعاملات ثم ختم بالمواريث لانها اخر
احوال الناس وهو اول من وضع كتاب الفرايض واول
من وضع كتاب الشروط وروي القاضي ابن كاس عن
علي بن مسهر قال سمعت الاعمش ثم يقول اكتبوا المنا
من ابي حنيفة فاني لا اعلم احدا اعلم بفروضها ونفلها
منه وقد اتفق له من الاصحاب ما لم يتفق لاحد من
بعده من الايمة قال صاحب القنا وفي السراجية
اتفق لابي حنيفة من الاصحاب ما لم يتفق لغيره وقد
وضع مذهبه شوري ولم يستبد بوضع المسايل بنفسه
وانما كان يلقيها علي اصحابه مسيلة مسلة فيعرف
ما كان عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم حتي يستقر
احد القولين فيثبته ابو يوسف حتي اثبت الاصول
كلها وقد ادرك بفهمه ما عجزت عنه اصحاب القرايح
وروي الخطيب عن ابن كرامة قال كنا عند وكيع
ابن الجراح يوما فقال رجل اخطا ابو حنيفة فقال
وكيع كيف يقدر ابو حنيفة ان يخطي ومعه مثل ابي
يوسف وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم ومثل يحيي
ابن زكريا بن ابي زايدة وحفص بن غياث وحبان
ومندل ابني علي في حفظهم الحديث ومعرفتهم ومثل
القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

في

في معرفته باللغة والعربية وداود الطايي والفضيل
ابن عياض في زهدهما وورعهما من كان اصحابه وجلساه
هولا لم يكن ليخطي لانه ان اخطا ردوه الي الحق ثم
قال وكيع والذي يقول مثل هذا كالانعام بل هم اضل
سبيلا قال الفرزدق

اوليك ابايي فجيني بمثلهم ۝ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وروي الحارثي عن عبد الله بن نمير قال كان
ابو حنيفة اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن
معن وعافية بن زيد وداود الطايي وزفر بن
الهذيل واشكالهم فيتناظرون مسيلة فيما بينهم فترتفع
اصواتهم ويكثر كلامهم فيها فاذا اخذ ابو حنيفة في
الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلموا حتي يفرغ من كلامه فاذا
فرغ اشتغلوا بتحفظ ما تكلم به في المسيلة فاذا احكموها
اخذوا في مسيلة اخري وذكر بعضهم انه كان يجمع العلما
في كل مسيلة لم يجدها صريحة في الكتاب والسنة ويعمل
بما يتفقون عليه فيها وكذلك كان يفعل اذا استنبط
حكما فلا يكتبه حتي يجمع عليه علما عصره فان رضوه قال
لابي يوسف اكتبه ونقل الشيخ كمال الدين بن الهمام عن
اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر والحسن
انهم كانوا يقولون ما قلنا في مسيلة قولا الا وهو
روايتنا عن ابي حنيفة واقسموا علي ذلك ايمانا مغلظة
فلم يتحقق في الفقه جواب ولا مذهب الا له كيف ما كان
وما نسب الي غيره فهو من مذهب ابي حنيفة ونسبته
للغير مجاز وكان اذا افتي يقول هذا راي ابي حنيفة
وهو احسن ما قدرنا عليه فمن اتي باحسن منه فهو اولي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)